## قصة دفن الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر ودفن عبد الله ذي البجادَين

أخرج أبو داود عن جابر رضي الله عنه قال: **رأينا ناراً بالبقيع فأتيناه، فإذا رسولُ الله ﷺ في القبر يقولُ: «ناوِلُوني الرَّجُلَ!» فناولوه مِنْ قِبَلِ رِجْلي القَبْرِ، فنظرتُ فإذا هو الذي كان يرفعُ صَوْتَهُ بالذِّكْرِ**، كذا في جمع الفوائد (١/ ١٣٧). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٥١) عن جابر بنحوه مختصراً.

وقال الحافظ في الإصابة (٢/ ٣٣٨) قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن إبراهيم التيميّ قال: **كان عبد الله رضي الله عنه رجلاً من مُزَيْنَةَ وهو ذو البِجادَيْنِ يتيماً في حجر عمه وكان محسناً له، فبلغ عمَّه أنه أسلمَ فَنَزَعَ منه كلَّ شيءٍ أعطاه حتى جَرَّدَهُ من ثوبه فأتى أمَّه فقطعت له بجاداً[1] لها باثنتين، فائْتَزَرَ نصفاً وارتدى نصفاً، ثم أصبح فقال له النبي ﷺ: «أنتَ عَبْدُ اللهِ ذُو البِجَادَيْنِ فَالْتَزِمْ بابي» فلزم بابه، وكانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بالذِّكر، فقال عمر: أمراءٍ هو؟ قال[2]: «بَلْ هُوَ أَحَدُ الأَوَّاهِينَ»[3]**. قال التيمي: وكان ابن مسعود رضي الله عنه يُحَدِّثُ قال: **قمتُ في جوف الليل في غزوة تبوك، فرأيتُ شُعْلَةً من نار في ناحية العسكر فأتَيْتُها فإذا رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ وإذا عبدُ الله ذو البجادين ـ رضي الله عنه ـ قد ماتَ، فإذا هم قد حَفَرُوا له ورسولُ الله ﷺ في حفرته، فلما دفنّاه قال: «اللهمَّ! إنِّي أمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِياً فَارْضَ عَنْهُ»**. رواه البغوي بطوله من هذا الوجه ورجاله ثقات إلا أنَّ فيه انقطاعاً. وأخرجه ابن منده من طريق سعد بن الصَّلْت عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود، ومن طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جدّه نحوه. وأخرج أحمد وجعفر بن محمد الفريابيّ في كتاب الذكر عن عقبة بن عامر **أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لرجلٍ يقالُ له ذو البجادين: «إنَّهُ أوَّاهٌ» وذلك أنه كان يكثر ذكرَ الله بالقرآن والدعاء ويرفع صوته** ـ انتهى.

## عدُّ التسبيح[4] وأصل السبحة قوله عليه السلام لصفية وقد رآها تسبِّح بالنَّوى

أخرج الترمذي والحاكم عن صفيّة رضي الله عنها: **أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وبين**

---

(١) «البجاد»: الكساء وجمعه بُجُد. «النهاية» (١/ ٩٦).

(٢) أي النبيّ ﷺ.

(٣) «الأوّاه»: المتأوِّه المتضرِّع. وقيل هو الكثير البكاء، وقيل الكثير الدعاء. «النهاية» (١/ ٨٢).

(٤) «التسبيح»: هو التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص فمعنى «سبحان الله»: تنزيه الله. وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازاً، كالتحميد والتمجيد وغيرها. «النهاية» (٢/ ٣٣١).

يديها أربعة آلاف نواة تسبِّحُ بهنَّ، فقال: «ألاَ أُعَلِّمُكِ بأكثَرَ مما سَبَّحْتِ بِهِ؟» فقالت: بلى علمني، فقال: «قُولِي: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ». وقال الحاكم: «قُولِي: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ». وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلاَّ من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد الكوفي وليس إسناده بمعروف. كذا في الترغيب (٣/ ٩٩) ـ. وقد تقدَّم شيء من ذلك في الجوامع من الأذكار.

## تسبيح أبي صفية وأبي هريرة وسعد بالحصى

أخرج البغوي عن أبي صفيَّة رضي الله عنه مَوْلَى النبيّ ﷺ: أنه كان يُوضَعُ له نِطَعٌ[1] وَيُجاءُ بِزَبِيلٍ[2] فيه حَصى، فيسبح به إلى نصفِ النَّهارِ ثم يُرْفَعُ، فإذا صلَّى الأولى سَبَّحَ حتى يمسي، كذا في البداية (٥/ ٣٢٢). وأخرج البغوي أيضاً عن يونس بن عبيد عن أمه قالت: رأيتُ أبا صفية ـ رجلاً من المهاجرين ـ يُسَبِّحُ بالنوى. وهكذا أخرجه البخاري ـ أي في غير الصحيح ـ. كذا في الإصابة (٤/ ١٠٩) وهكذا أخرجه ابن سعد (٧/ ٦٠). وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه كان له خَيْطٌ فيه ألفا عُقدة فلا ينام حتى يُسَبِّح به. وعند أبي داود (٣/ ٥٥) عن أبي نضرة قال: حدثني شيخ من طفاوة قال: تَنَوَّيتُ[3] أبا هريرة بالمدينة، فلم أرَ رجلاً من أصحاب النبيّ ﷺ أشدَّ تشميراً ولا أقْوَمَ على ضَيْفٍ منه، فبينما أنا عنده يوماً وهو على سرير له معه كيس فيه حَصى ـ أو نَوى ـ وأسفل منه جارية له سوداء وهو يُسَبِّحُ بها، حتى إذا أنفد ما في الكيس ألقاه إليها فجمعته فأعادته في الكيس فرفعته إليه ـ فذكر الحديث بطوله. وأخرج ابن سعد (٣/ ١٤٣) عن حكيم بن الديلمي أن سعداً رضي الله عنه كان يُسَبِّحُ بالحصى.

## أدب الذِّكر ومضاعفة الحسنات

أخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن اسْتَطَعْتَ أن لا تذكرَ الله إلا وَأَنْتَ طاهرٌ فافعل. كذا في الكنز (١/ ٢٠٩). وأخرج أحمد عن أبي عثمان النَّهدي قال: بلغني عن أبي هريرة أنه قال: بلغني أنَّ الله عزَّ وَجَلَّ يعطي عبده بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، فقال أبو هريرة: كلاَّ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعطيه ألفي

(١) «النطع»: بساط من الجلد.
(٢) «زبيل»: القفة الكبيرة.
(٣) «تنويت»: تضيفت.

ألف حسنة» ثم تلا: ﴿يُضَاعِفها وَيُؤْتِ من لَّدُنْهُ أجراً عَظِيماً﴾[1] فقال: «إذا قال الله عَزَّ وَجَلَّ: أجراً عظيماً، فمن يقدّر قدره». وفي رواية: أتيت أبا هريرة فقلت: بلغني أنك تقول: إن الحسنة تضاعف ألف ألف حسنة، فقال: وما أعجبك من ذلك؟ فوالله لقد سمعته ـ فذكر نحوه. قال الهيثمي (١٠/ ١٤٥): رواه أحمد بإسنادين والبزّار بنحوه وأحد إسنادي أحمد جيد.. انتهى

(١) [٤/ سورة النساء/ ٤٠].